

علاقة الإسلام بالشرائع السماوية السابقة

مدخل تمهيدي:

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي الأمم السابقة أصحاب الديانات السابقة، وهذا قاسم مشترك بين الإسلام والشرائع السماوية السابقة.

فيا ترى هل هذا هو الأمر الوحيد المتفق عليه بين مختلف الديانات أم هناك أمور أخرى؟

وإذا كان هناك أمور أخرى فما هي العلاقة التي تربط بينها؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾.

[سورة الشورى، الآية: 13]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

[سورة المائدة، الآية: 48]

دراسة النصوص وقراءتها:

I - عرض النصوص وقراءتها:

1 - القاعدة التجويدية (الإدغام المتماثل):

الإدغام المتماثل: هو إدغام تام بغنة كاملة للميم بسبب وجود ميم ساكنة قبل الميم المتحركة. مثل: لَكُمْ مِّنْ.

II - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الشورى:

سورة الشورى: مكية ما عدا الآيات 23، 24، 25، و 27 فهي مدنية، عدد آياتها 53 آية، ترتيبها الثانية والأربعون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة فصلت، سميت بهذا اسم تنويها بمكانة الشورى في الإسلام، وتعلينا للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل، وقد عاجلت هذه السورة الكريمة أمور العقيدة، الوجدانية، الرسالة، البعث، والجزاء، والخور الرئيسي الذي تدور حوله السورة هو الوحي والرسالة.

2 - التعريف بسورة المائدة:

سورة المائدة: مدنية، عدد آياتها 120 آية، وهي الخامسة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الفتح، سميت بهذا اسم نظرا لذكر قصة طلب ا وارين من المسيح عليه السلام إنزال مائدة عليهم من السماء يأكلون منها، سورة المائدة من السور المدنية ال ويلة تناولت كسائر السور المدنية جانب التشريع بإسهاب إلى جانب موضوع العقيدة وقصص أهل الكتاب.

III - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- شرع لكم من الدين: بين وأوضح لكم من الدين.
- وصى: من الوصية وهي العهد بالشيء والأمر به.
- أوحينا إليك: من الوحي وهو لغة الإعلام الخفي السريع، واصله لاحا هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه، أو رسول من رسله عليهم الصلاة والسلام.
- وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى: مما تابقت عليه الشرائع.
- أن أقيموا الدين: أي توحيد الله والإيمان به وطاعة رسله وقبول شرائعه.
- مهيمناً عليه: حاكماً عليه، أي محققاً للحق الذي فيه، مه لاً للبطل الذي التصق به.
- باق: متلبساً به يفارقه اق والصدق لخلوه من الزيادة والنقصان.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- إقامة الدين وعدم التفرقة فيه هو الهدف الأساسي الذي جاءت من أجله كل الشرائع السماوية.
- وحدة ا اعتقاد والإيمان بوحداية الله أمر مشترك بين جميع الشرائع السماوية.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم الشرائع السماوية:

1 - تعريف الشرائع:

الشرائع: لغة: جمع شريعة وشرعة، ومشريعة الماء (هي مورد الشارب)، وهو الموضع الذي ينحدر منه الماء، بحيث يكون ظاهراً. والشرائع اصه لاحا: هي كل ما أوحى به الله عز وجل إلى رسله عليهم الصلاة والسلام من توجيهات عقدية وأوامر ونواهي شرعية ليلبغوها إلى أقوامهم.

2 - تعريف الإسلام:

الإسلام: مصدر أسلم، وهو الخضوع وا نقياد وا ستسلام، واصله لاحا: يلق على ثلاثة معاني:

- ✓ يلق على الدين: لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.
- ✓ يلق على مرتبة من مراتب الدين: (الإسلام، الإيمان، الإحسان).
- ✓ يلق على ا متثال لأوامر الله واجتناب نواهيه.

II - محاور الشرائع السماوية:

يتجلى ذلك في الأصول التي قامت عليها، إذ تركز الشرائع السماوية على محورين اثنين:

- ✓ محور العقيدة: ويهتم بالقضايا الغيبية التي يلب من المؤمن التصديق بها، وهذا محور هو قضية ثابتة بكل الشرائع السماوية و يتغير أبداً.
- ✓ محور الشريعة: ويهتم بتنظيم شؤون الإنسان الدنيوية قصد تحقيق سعادته، وهذه قد تتغير اختلاف ظروف كل أمة وتباين مصاهيها وحاجاتها.

والمحوران متكاملان بد لأحدهما من الآخر لأن تحقيق العبودية الكاملة لله تكون إ بهما.

III - علاقة الإسلام بالشرائع السماوية السابقة:

- ✓ على مستوى العقيدة: دعوة كل الرسا ت السماوية إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراك به، ولذلك خاطب الرسل أقوامهم ب: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾.
- ✓ على مستوى الشريعة: تأكيد شريعة الإسلام على بعض الأحكام الواردة في الرسا ت السماوية السابقة (التأكيد على وجوب الصيام)، وكذا تكملة شريعة الإسلام للشرائع السماوية السابقة، وذل بتصحیح بعض الأحكام التي وقع فيها تحريف (تحريم الإسلام اليمين الغموس الذي أباحه اليهود مع غيرهم)، كما نسخت شريعة الإسلام بعض الأحكام الواردة في الرسا ت السابقة (التخفيف عن المذنب بالتوبة بدل قتل النفس كما كان واردًا في شريعة موسى عليه السلام).

IV - مميزات الشريعة الإسلامية:

- ✓ للشريعة الإسلامية خصائص ومميزات كثيرة على الشرائع التي سبقتها، منها:
- ✓ تأكيدها على بعض ما ورد في الرسا ت السماوية السابقة ..
- ✓ تصحيحها لما وقع في الرسا ت السماوية السابقة من تحريف.
- ✓ نسخها لبعض الأحكام.
- ✓ شموليتها لأصول الهداية البشرية وفروعها بغنى تشريعاتها.
- ✓ مرونتها واعتدالها.
- ✓ صلاحيتها لكل زمان ومكان.
- ✓ كونها محفوظة من الله من كل تحريف أو تبديل.
- ✓ هيمنتها على سابقاتها.

V - التوجيهات الإسلامية لمعاملة أصحاب الديانات السابقة:

- يشهد واقع المسلمين منذ عهد المصه في ﷺ إلى يومنا هذا على قبول الإسلام معايشة أهل الملل الأخرى على أسس وقيم سامية، منها:
- ✓ دعوتهم إلى الكلمة السواء، وهي عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَّا نَعْبُدَ إِ اللهَ وَ نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله﴾.
- ✓ ضمان حرية عقيدتهم و مائة أماكن عبادتهم ومعايشتهم وفق قوله تعالى: ﴿إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.
- ✓ الدعوة والمجادلة با سنى والبعد عن ا نفعال إ من ظلم منهم واعتدى.
- ✓ تجنب كل أشكال العدوان على أصحاب الفكر المخالف متى قابلونا وعاملونا بالمثل.
- ✓ احترام آرائهم في القضايا الخلافية.
- ✓ استثمار كل فرص ا وار لإبراز قيم الإسلام ومبادئه السمحة.
- فبهذه القيم وغيرها انتشر الإسلام في وقت وجيز، وإذا رأينا في واقعنا خلاف ذلك، فسببه ضعف المسلمين في استلهم توجيهات الإسلام ومنهجه في التعامل مع الآخرين.